الاخوة شتيرنبوش وغيرهم . واستقبل هملر مازور في مكتبه . وحاول ان يفوز بالخطوة عند هـ. شتورتش ، ممثل المؤتمر اليهودي العالمي في ستوكهولم ، على أمل تأمين حمايته في المستقبل . ووعد هملر الدكتور موزي ، رئيس جمهورية سويسرا السابق الذي توسط بين هملر والصهاينة ، بالسماح لجماعات صغيرة من اليهود بالذهاب الى سويسرا وفقا لقوائم وضعها الصهاينة . وقد دفع ثمن الصفقة بالعملة الاجنبية . وفي محاولة للتخفيف قدر الامكان من العقوبة التي سيتلقاها هملر ، عمد ضابط فرقة الصاعقة فالتر شيللنبرغ ، واحد اعوان هملر الكبار ، الى كتابة مقالات نشرتها صحف اميركية ، بمعونة منظمة الحاخامين الاميركيين ، يثنى فيها على تواضع هاينريش هملر ويظهر جدارته بالاحترام .

ولم يخيب الصهاينة ظن النازيين . فبفضل الحماة الصهاينة تخلص بعض النازيين من حبل المشنقة . مثال ذلك ان شهادة شهود الدفاع التي ارسلتها المنظمات الصهيونية انقذت ارواح مجرمين نازيين لدى مثولهم امام محكمة نورمبرغ الاميركية بعد الحرب ، وبينهم قادة فرقة الصاعقة هانز يوتنر وكورت بيشر وهيرمان كرومي وكثيرون غيرهم . ومن الواضح ان احد العوامل الرئيسية هنا كان ان بيشر ، قبيل اعتقاله ، سلم صندوقين مليئين بالذهب والحجارة الكريمة الى موشيه شمايتزر الذي ارسلهما ، بواسطة ممثل الوكالة اليهودية في فلسطين ، أرمان ، الى أمين صندوق الوكالة كابلان . ولم يخجل هذان العميلان لكون الذهب والحجارة الكريمة جاءت من حساب فرقة الصاعقة النازية في مصرف الرايخ وقد جنيت من معسكرات الموت . فمعسكر اوشوفيتز وحده زود فرقة الصاعقة بتسعة اطنان من الاسنان الذهبية كل سنة .

وربما كانت مفارقة مريرة انه بهذه الاموال تم بناء نصب ياد فاشيم التذكاري ، الذي رصفت ارضه ببلاط يحمل اسماء اوشو فيتز ومايدانيك وتربلينكا وداشاو وبيرغمت — بلسن وبابي يار وغيرها من الاماكن التي شهدت ابادة جماعية لليهود ، على تلة تقرب الطرف الغربي للقدس ، او زرعت « غابة الشهداء » ، التي تتكون من ستة ملايين شجرة — عدد ضحايا النازية . لقد استهل اسياد الصهيونية وعجلوا اكثر من اللازم في تنظيف سجل تعاونهم مع النازيين . فالصهاينة الذين يوجههم المبدأ الساخر بأن الغاية تبرر الوسيلة كانوا مبتدئين ، في سبيل تحقيق هدفهم ، للتعاون مع اي كان على الاطلاق ، وللمساومة على ملايين الارواح اليهودية لخيانة شعبهم دون وازع من ضمير .

لقد وصف المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي في اسرائيل ، الصهيونية بأنها « الاداة الايديولوجية للبورجوازية اليهودية في مرحلة الامبريالية » وبانها الاساس لتعاون البورجوازية اليهودية مع الرجعية الامبريالية . وقد كانت البورجوازية تستخدم تلك الاداة على نطاق واسع ، في تحالفها وتعاونها مع القوى الامبريالية الشريرة .

اسرائيل قاعدة العمليات الصهيونية

كانت الارض ضرورية لاعادة تأسيس دولة يهودية . ولكن اين يمكن العثور عليها ؟ كانت تلك هي المشكلة التي اقلقت الصهاينة منذ البداية . ولا بد من القول انهم لم يفكروا بفلسطين وحدها . بل كانوا مستعدين للقبول بأي اقتراح .

فالايديولوجي الصهيوني بنسكر كتب يقول : « لسنا مضطرين الى الاستيطان في نفس المكان الذي سحقت فيه دولتنا وبحيث من الوجود .... فنحن لا نريد سوى قطعة من الأرض تكون ملكنا .. وسنجعل الى هناك قدس الاقداس الذي تم انقاذه أبان سقوط الوطن القديم — مفهوم الله والتوراة، فهما اللذان جعلا وطننا الأم ارضا مقدسة ، وليس الاردن او القدس . »

وفي ١٩٠٣ ، اعلن تيودور هيرتزل في المؤتمر الصهيوني السادس عرض الحكومة البريطانية اقامة دولة يهودية في اوغندا وتسميتها فلسطين الجديدة . فقد كان بامكان الامبريالية البريطانية ان تستفيد من المستوطنين اليهود خلال التطوير الاستعماري لاوغندا . ويلاحظ حاييم وايزمان في مذكراته ان الفكرة لاقت موافقة دوائر الاعمال اليهودية التي لم تعبأ بها اذا كان « للوطن القومي لليهود » ، الجديد ، اية صلة « بالوطن القديم » . وكان الصهاينة مستعدين ايضا للقبول بوطن قومي يهودي في الارجنتين او كينيا او سيناء — حيثما يعطيهم الامبرياليون ارضا . واما